

اللباب في علل البناء والإعراب

مذكَّر ومنه (العُمران) في أبي بكر وعمر فعُلِّبَ عمر لأنَّه اسم مشهور وأبو بكر كنية والاسم أخفُّ و (الأذنان) للأذان والإقامة ومنه ذكر المثنى بلفظ الجمع كقولك (ضُربت رؤوسهما) لأن التثنية في الحقيقة جمع وقد أُمنَّ اللَّـبَّيْسُ ههنا إذ ليس للواحد إلَّا رأس واحد ويجوز (رأساهما) على القياس .

فصل .

وإنَّما زادوا حروف المدِّ إذ كانت كالحركات لخفَّتْ بها بسكونها وامتداد صوتها وأنَّ الكلام لا يخلو منها أو من أبعاضها وهي الحركات وأنَّهم لو زادوا غيرها لتوَهَّهتْ م أنَّ الحرف الزائد من أصل الكلمة .

فصل .

وإنما جعلت الواو للجمع لقوَّتْ بها وخروجها من عضوين وأنَّها دلَّتْ على الجمع في الإضمار نحو (قاموا) وأنَّ معناها في العطف الجمع وخُصَّتْ بها الرفع لأنَّها من جنس الضمَّة وأمَّـا (الياء) فخُصَّتْ بها الجرُّ ولأنَّهاـا من جنس الكسرة وأمَّـا (الألف) فجعلت في التثنية لأربعة أوجه أحدها أنَّ الجمع خُصَّـ بالواو والياء لمعنى يقتضيه فلم يبق للألف غير التثنية .

والثاني أنَّ الألف أخف من أختيها والتثنية أكثر من الجمع لدخولها في كلِّ اسم وجَعَلُ الأَخْفُـ للأكثَر هو الأصل